

مُسَالَمَةُ الزَّوْجَيْنِ

يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَاءُ

الْأُسْرَةُ أُمَّ الْمُجْتَمَعِ إِذَا فَسَدَتِ الْأُسْرَةُ فَسَدَ الْمُجْتَمَعُ وَمَعَ هَذَا يَجِبُ أَنْ نَرَى أَنَّ الْمُسْكَلَةَ الْكُبْرَى فِي الْمُجْتَمَعِ فَقَدْ الطَّمَأِينَةُ فِي الْأُسْرَةِ وَكَثْرَةُ حَوَادِثِ الطَّلَاقِ. وَمَعَ الْأَسْفِ لَا يَظْهَرُ فِي الْأُسْرِ الصَّبْرُ وَالْفِدَاءُ وَالتَّحْمُلُ بَلْ يَظْهَرُ الْأَنَانِيَّةُ. وَلِذَا فَإِنَّ الزَّوْجَيْنِ الْيَوْمَ يَفْتَرِقَانِ فِي أَسْطِ مُشْكَلَةٍ. لِأَنَّهُمْ يَرَوْنَ الطَّلَاقَ أَسْطَ حَلٍّ. وَلِذَا فَإِنَّ الطَّلَاقَ قَدْ كَثُرَ فِي هَذَا الزَّمَانِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ. وَعَلَى دُسْتُورِ الْآيَةِ "وَالصُّلْحُ خَيْرٌ" فَإِنَّ الْمُصَالَحَةَ بَيْنَ الْأَزْوَاجِ مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ الْيَوْمِ.

يَا إِخْوَتِي الْكِرَامُ

أَكْثَرَ مَا يُحِبُّهُ الشَّيْطَانُ الْإِفْسَادُ بَيْنَ الْأَزْوَاجِ. وَلِذَا لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بَيْنَنَا الْمَكَانَ الَّذِي يَفْرَحُ فِيهِ الشَّيْطَانُ بَلْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَأْوَى لَنَا وَأَزْوَاجِنَا وَأَطْفَالِنَا. الْأَزْوَاجُ الْعُقَلَاءُ يَمْنَعُونَ الْمَشَاكِلَ الْعَامَّةَ وَالْخَاصَّةَ لِلتَّعَايُشِ دُونَ أَنْ يُكَبِّرَ الْمَشَاكِلَ وَمِنْ غَيْرِ أَنْ يُضْرُوا نِظَامَ الْأُسْرَةِ وَيَتَّخِذُونَ تَدَابِيرَ لِدْفَعِ الضَّرْرِ. وَرَعْمَ ذَلِكَ نَقُولُ إِذَا كَانَ هُنَاكَ نِزَاعٌ بَيْنَ الْأَزْوَاجِ فَهُوَ ثَوَابٌ عَظِيمٌ لِفَرْدٍ أَنْ يَجْمَعَهُمَا وَأَنْ يُسَاعِدَهُمَا فِي بِنَاءِ السَّلَامَةِ مِنْ جَدِيدٍ.

يَا جَمَاعَتِي الْكِرَامُ!

إِنَّ الْأَكْثَرَ حَقًّا فِي الْمُسَالَمَةِ فِي الْمُجْتَمَعِ أَلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْأَزْوَاجُ

لِأَنَّهُ مِنَ الْعَادِي لِلنَّاسِ الْعَائِشِ مَعَ أَحَدٍ أَنْ يَتَنَازَعَ مَعَهُ مِنْ أَسْبَابٍ مُخْتَلِفَةٍ مُحِقًّا كَانَ أَمْ لَا. وَالْمُهْمُ مَنْعُ هَذِهِ الْمُسْكَلَةِ قَبْلَ أَنْ تُسَبَّبَ لِتَخْرِبِ فِي الْعَائِلَةِ. وَهَذَا أَيْضًا وَظِيفَتُنَا. يَا مُرَّ اللَّهُ تَعَالَى فِي الزَّوْجَيْنِ الْمُتَنَازِعِينَ أَوَّلًا الزَّوْجَيْنِ وَالْمُجْتَمَعِ الْمُصَالَحَةَ. كَمَا رَبَّنَا مَثَلًا فِي سُورَةِ النَّسَاءِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا.

الْإِنْتِنِ الدِّينِ كَانَ بَيْنَهُمَا تَنَازُعٌ أَفْضَلُ النَّاسِ لِإِبْلَافِهِمْ أَصْدِقَاؤُهُمْ

لِأَنَّ الْأَصْدِقَاءَ يَبْعَثُونَ الْأَمْنَ فِي النَّفْسِ وَيَفْهَمُونَ الْمُسْكَلَةَ وَيَبْحَثُونَ عَنْ حُلُولِ. يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الشَّأْنِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْمُؤْمِنُ يَأْتُفُ وَيُؤْتَفُ وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْتُفُ وَلَا يُؤْتَفُ وَخَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنْ آيَةٍ وَحَدِيثٍ فَوَاجِبُ الْإِصْلَاحِ بَيْنَ الْمُتَنَازِعِينَ عُمُومًا وَالزَّوْجَيْنِ خَاصًّا. وَهَذَا لَا يُمَكِّنُ لِشَخْصٍ إِلَّا إِذَا صَادَقَ الْآخِرِينَ. وَمَنْ لَا يُصَادِقُ وَلَا يُؤْتَفُ لَا خَيْرَ فِيهِ.

يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكِرَامُ

فِي هَذَا الشَّأْنِ الْمَسْئُولِيَّةُ الْكُبْرَى تَعُودُ إِلَى الْأَكَابِرِ

الشُّيُوخَ وَالْأَجْدَادِ وَالْأَبَاءِ. لِأَنَّهُمْ صَاحِبُ خِبْرَةٍ عَمِيقَةٍ وَتَجْرِبَةٍ وَاسِعَةٍ. إِنَّ تَسْتَخْدِمُوا هَذِهِ الْخَبِرَاتِ فِي الْمَجْتَمَعِ يَجْلِبُ لَكُمْ
أَجْرًا كَبِيرًا وَمَعَ ذَلِكَ سَيُضْمَنُ لَكُمْ النِّجَاحَ فِي عَمَلِ الْخَيْرِ وَالْحَسَنَاتِ

لِذَا يَا إِخْوَتِي سَاعِدُوا مَنْ فِي أَقَارِبِكُمْ وَمَنْ فِي حَوْلِكُمْ مِنَ الشَّبَابِ الَّذِينَ وَقَعَتْ حَيَاتُهُمُ الْأَسْرِيَّةُ فِي مَازِقٍ وَأُبْلِغُوهُمْ تَجَارِبَكُمْ
وَكُونُوا كِرْمَاءَ فِي النَّصِيحَةِ وَسَانِدُوهُمْ فِي اسْتِقْرَارِ الطَّمَأْنِينَةِ فِي الْأُسْرَةِ. وَفَقَّ اللَّهُ جَمِيعَنَا فِي هَذَا الشُّأْنِ. آمِينَ

